

تريزوميا الوطن العربي من الحرب الاسرائيلية على غزة

*The Arab's world trisomy from the Israeli war on Gaza*خيرة محي الدين¹

مخبر إصلاحات السياسات العربية في ظل تحديات العولمة

جامعة حسيبة بن بوعلي - شلف

k.mahiddini@univ-chlef.dz

تاريخ الوصول 2023/12/31 القبول 2024/05/02 النشر على الخط 2024/06/01

Received 31/12/2023 Accepted 02/05/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على تطورات الموقف العربي من هول المجازر والانتهاكات التي يتعرض لها سكان غزة مع كل عدوان إسرائيلي متجدد في إجابة على إشكالية ماهية تجليات المواقف العربية من معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على غزة مبينة حجم الفوارق بين الماضي والحاضر لتصل الى نتيجة تراجع القومية العربية والانتماء العربي امام الاغراءات الصهيونية والمصالح الشخصية والتحول في شكل الصراع واطرافه من صراع فلسطيني/إسرائيلي الى صراع فلسطيني/صهيوني متعدد الأطراف.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى - العدوان الإسرائيلي - التهجير - المواقف العربية - التريزوميا العربية.

Abstract:

This study seeks to shed light on the developments in the Arab position on the horror of the massacres and violations to which the residents of Gaza are exposed with every renewed Israeli aggression, in answer to the problem of the nature of the manifestations of the Arab positions on the Al-Aqsa flood battle and the Israeli aggression on Gaza, indicating the extent of the differences between the past and the present to reach the result of a decline. Arab nationalism and Arab affiliation in the face of Zionist temptations, personal interests, and the transformation in the form of the conflict and its parties from a Palestinian/Israeli conflict to a multilateral Palestinian/Zionist conflict.

Keywords: Al-Aqsa flood - Israeli aggression - displacement - Arab positions - Arab's trisomy

¹ المؤلف المراسل: خيرة محي الدين البريد الالكتروني: k.mahiddini@univ-chlef.dz

1. مقدمة :

كان لطوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 الأثر الكبير على الرأي العام الداخلي والدولي، وكان لرد الفعل الصهيوني ومدى همجيته وفضاعته الأثر الأكبر على العالم ككل، غير انه ومع تصاعد حجم المعاناة التي يكابدها اهل غزة يومياً تراجع وتخافت الصوت العربي داخليا وخارجيا.

ردة الفعل العربية على التنكيل الذي يعيشه أهل غزة والإبادة الجماعية في المنطقة لا تصدر الا عن الشخص التوحدي الذي يعاني من التريزوميا، ذلك الشخص الذي لا يعي ما يحدث ولا يستطيع تقدير الموقف لأنه لا يستوعب ما يدور حوله.

ان حجم الخنوع والخضوع العربي في التعامل مع الازمة الحالية في غزة يطرح علامات استفهام كثيرة يمكن أن نحصرها في الإشكالية التالية: كيف يمكن تفسير المواقف العربية من معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على غزة؟

للإجابة على هذه الإشكالية انطلقنا من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي دوافع العدوان المتجدد على غزة؟
- ما هو دور الدول العربية في تحديد مسار الصراع؟
- كيف تصدرت القضية الفلسطينية المشهد الدولي مجدداً؟

فرضيات الدراسة:

- مشروع ضم قطاع غزة وتهجير سكانها يخدم المشروع الصهيوني الاستيطاني التوسعي.
- التطبيع المتواصل للدول العربية مع الكيان الصهيوني ينعكس سلباً على مسار القضية الفلسطينية وشكل مقاومتها.
- كلما زادت وتيرة المجازر الاجرامية في غزة كلما تراجعت صورة إسرائيل النموذجية.
- أسباب اختيار الموضوع: ان الأوضاع التي يعيشها اهل فلسطين توجب علينا كباحثين الدفاع ولو بالكلمة عن قضية الامة وان غابت عنها الامة.
- أهمية الدراسة: تحاول الدراسة تسليط الضوء على مواقف الدول العربية من المعاناة التي يعيشها أهل غزة منذ عقود من الزمن في ظل تسلط نظام صهيوني مهيمن على العالم.
- اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى التحسيس بالخطر الصهيوني المستفحل في مجتمعاتنا العربية خاصة في ظل تنافس الدول العربية على التطبيع مع الكيان المحتل لتحقيق مصالحها الضيقة متجاهلة بذلك تداعيات هذا التطبيع على الأمن الفلسطيني والأمن القومي العربي ككل.
- منهجية الدراسة: استندت هذه الدراسة على المنهج التاريخي لاستنباط اهداف الهجوم الصهيوني المتكرر على غزة، كما اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لنقل حجم المعاناة التي يكابدها سكان غزة وتحليل المواقف العربية الباهتة من العدوان الصهيوني عليها.

- تقسيم الدراسة: في هذه الدراسة تم التطرق اولاً الى العدوان الإسرائيلي على غزة من خلال تتبع أهم الحملات التي شنها الاحتلال على المنطقة وحصيلتها، ثم تم تناول المواقف العربية الرسمية وغير الرسمية من العدوان والمقاومة كنقطة موائية، ليصل في الأخير الى مستقبل القضية الفلسطينية في ظل استمرار التخاذل العربي.

كتب دافيد بن غوريون رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي في مذكراته في: 10 مارس 1957 بعد الانسحاب من غزة: "إن غزة، بحد ذاتها تمثل ألماً في العنق في جميع الأحوال، أكانت تحت حكم المصريين، أم الحكم الإسرائيلي، أم حكم الأمم المتحدة، أم تحت حكم مشترك" (سخيني، 2012، صفحة 121)

يبدو ان الألم مستمر وهو ألم يتجدد مع كل حرب يخوضها الاحتلال العاشم على غزة، والا فكيف يمكن تفسير ما يحدث من تدمير وإبادة واستباحة لغزة وأهلها خلال هذا العدوان.

ان العدوان المتجدد على غزة ليس وليد اللحظة، بل هو مشروع قديم لم ير النور لأسباب عديدة أهمها مقاومة الشعب الفلسطيني وثباته وبسالته في الذود عن ارضه وبلده.

كان المشروع يستند على الحاق قطاع غزة وضمها لإسرائيل مع ترحيل وتهجير الفلسطينيين من أرضهم وقد تضمن النقاط التالية:

- 1- إنشاء منظمة في الولايات المتحدة أو أميركا اللاتينية تهدف إلى تشجيع هجرة اللاجئين إلى أقطار العالم، بما فيها أقطار القارة الأميركية، من دون أن تشغل بالمشاكل السياسية في الشرق الأوسط.
- 2- ينبغي أن تقوم المنظمة على عاتق زعماء المهاجرين العرب في أميركا اللاتينية والولايات المتحدة مع إمكانية ضم رجال دين مسيحيين وعناصر يهودية من غير المعروفين بدعمهم لإسرائيل.
- 3- تتكفل المنظمة بمسألة تمويل الهجرة وإجراء مفاوضات مع الحكومات والهيئات المختلفة في العالم لإعادة توطين اهل غزة المرحلين في مختلف الأقطار من منطلق العمل الانساني لا غير.
- 4- يعتمد تمويل مصاريف المنظمة على صناديق جمع التبرعات المختلفة، وبالتأكيد لا يمكن أن تغطي هذه المصادر تكاليف إعادة تأهيل اللاجئين في أقطار إقامتهم الجديدة، لذلك فمن الممكن أن تجد حلولاً لذلك في إطار الأونروا.
- 5- تقوم المنظمة المقترحة على عاتق العرب إلا أن الهيئات والشخصيات الإسرائيلية واليهودية هي التي تتولى أعمال التنظيم والتوجيه. (سخيني، 2012، الصفحات 119-120)

بالاطلاع على هذا المشروع يبدو أن ما قامت به إسرائيل سواء خلال حروبها السابقة على غزة أو حربها الراهنة على القطاع وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة على غرار الضفة الغربية والقدس، وحجم ما سببته من دمار شامل وإبادة جماعية ما هو إلا دليل على بعث المشروع مجدداً و إحيائه مع فارق صغير وهو عدم الاكتراث بمستقبل المهجرين من أهل فلسطين، إذ يعتبر التوسع عقيدة لا يتحرج الإسرائيليون من التعبير عنها والتصريح بها. و قد أكد تقرير للمخابرات المركزية بعد اعلان دولة إسرائيل سنة 1948 أن الحدود التي حددها القرار 181 ماهي إلا موطئ قدم ستنتقل منه الإمبراطورية الصهيونية في المنطقة. (سواريز، 2018، صفحة 315). وهذا إن دل فإنما يدل على استمرار الاحتلال في انفاذ مشروعه التوسعي الصهيوني في المنطقة و الذي يقضي بالتغلغل في

أكبر قدر من الأراضي الفلسطينية و الاستيلاء عليها، و قد تمكن فعلا من ذلك بعد حرب 1967 حيث شرعت حكومة الاحتلال بعمليات الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلة عام 67 و حولت خطوط وقف إطلاق النار إلى حدود جديدة لها، و قام ببناء شبكة طرق استيطانية بهدف السيطرة على المناطق الاستيطانية الموصولة معا تمهيدا لضمها لدولة الاحتلال، كما قام بفصل التجمعات والمدن الفلسطينية عن بعضها البعض وتطويقها بتجمعات وثكنات عسكرية للجيش الصهيوني لتقويض حركة الفلسطينيين و تحويلها إلى مناطق منعزلة و مفككة تسهل السيطرة عليها ومحاصرتها تمهيدا لإجلاء سكانها تدريجيا (العالول، 2023، صفحة 259)، وهكذا فقد اتسعت رقعة الاحتلال الصهيوني لتشمل فلسطين مع سيناء والجولان، هذا الاتساع جعل الكيان الصهيوني يفكر في أساليب جديدة تساعد على التوسع الاحتلالي في الضفة الغربية وقطاع غزة خاصة بعد فشل كل خطته السابقة في تهجير الفلسطينيين منهما (العالول، 2023، صفحة 263). و لعل العدوان المتجدد و المتواصل عليهما هو احد الممارسات التي يعتمدها الكيان الصهيوني في تحقيق هذه الغاية.

2. العدوان الإسرائيلي على غزة:

لا يختلف الاحتلال الاسرائيلي للصهيوني لفلسطين عن أشكال الاستعمار الأوروبي الذي يقوم على الاحتلال والإبادة والهيمنة، فمنذ أكثر من سبعة عقود قام هذا الاستعمار بعمليات ممنهجة من التطهير العرقي مع تدمير وتهجير الفلسطينيين قسرا من بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، ومحو وجودهم دون توقف لعمليات الاقتراع ومصادرة الأراضي وترحيل الفلسطينيين، وسياسات الفصل العنصري مكونات راسخة للمشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في فلسطين (العالول، 2023، صفحة 39)، و باعتبار غزة جزء لا يتجزأ عن فلسطين فقد شهدت عدة حملات متتالية بهدف الهيمنة عليها و ضمها إلى باقي الأراضي المحتلة، غير أن الحملة الشرسة التي يخوضها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزة منذ طوفان الأقصى تختلف عما سبقها من حملات من حيث وتيرة العدوان و حجم الدمار الذي تخلفه الى غاية الآن. و يمكن تلمس ذلك من خلال الرجوع الى أهم الحملات التي عايشها سكان غزة على غرار الحملة الصهيونية على القطاع بين سنتي 1956-1957، حيث و بعد نحو ثماني سنوات من نكبة 1948، بدأ الاحتلال الصهيوني في الانتشار خارج الحدود التي صنعتها النكبة في اتجاه قطاع غزة مستخدما كل أدواته الاجرامية في الإبادة الجماعية، و قد أظهرت إسرائيل بوضوح رغبتها في ضم القطاع الذي كان تحت الحكم المصري في بيان لدافيد بن غوريون في أبريل 1949 ثم في مذكرة خطية في 29 مايو من العام نفسه وجهها إلى لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة، وهو أمر رفضته مصر في حينه. ثم عاد بن غوريون إلى هذا الشأن بعد ست سنوات في مارس 1955 عندما طرح على الحكومة الإسرائيلية مشروعًا بأن يقوم الجيش الإسرائيلي بطرد الفلسطينيين من قطاع غزة باتجاه مصر و الأردن و ضمه إلى إسرائيل، إلا أن المشروع لم يحظ بموافقة الحكومة الإسرائيلية نظرا لتكاليفه الباهظة و عدم القدرة على استيعاب الكثافة الديمغرافية العالية لغزة آنذاك، لكن و ما إن وقع العدوان الثلاثي على مصر، و تم احتلال قطاع غزة في الثالث من نوفمبر سنة 1956، حتى أعلنت غولدا مثير، وزيرة خارجية إسرائيل و دافيد بن غوريون رئيس الحكومة، أن قطاع غزة جزء متمم لإسرائيل. وقد دام احتلال القطاع حوالي أربعة أشهر الى ان اضطرت القوات للانسحاب منه في السادس من مارس من العام 1957 نتيجة ضغوطات دولية على المحتل. وقد ارتكب خلال هذه الفترة شتى أنواع المذابح والمجازر في القطاع (راح ضحيتها ما بين 1130 و 1250 قتيلا). بغرض إثارة الفزع في

صفوف الفلسطينيين، وحملهم تاليا على الرحيل من ديارهم، في نسق يشابه ما حدث في حرب 1948 - غير انه وفقا لتقارير صحفية متزامنة مع الحدث نزح فقط نحو ألف شخص اتجهوا إلى مصر أو الأردن. في حين فضل باقي السكان البقاء في ديارهم وارضهم. (سخيني، 2012، الصفحات 113-118)

لم يتوقف الكيان المحتل عند هذه المرحلة بل استمر في التضييق على الفلسطينيين وعاد بعد حرب 1967 ومارس أشكالاً متنوعة من العنف والتطهير العرقي، حيث طرد 300 ألف فلسطيني من أراضيهم، وأقام العديد من المستوطنات فيها، وشدد الخناق على غزة وقام ايضا بإخضاع القدس الشرقية والضفة الغربية. (سواريز، 2018، الصفحات 369-370) متبعا لسلسلة من السياسات والإجراءات التعسفية على مدار عدة سنوات خلقت بيئة ضاغطة على الفلسطينيين و عقدت حياتهم بهدف دفعهم إلى الرحيل و بالتالي تصفية المخيمات من اللاجئين و السيطرة على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية. (العالول، 2023، الصفحات 274-275)، غير ان الاحتلال لم يتمكن من تحقيق مبتغاه امام تشبث الشعب الفلسطيني بارضه و هويته.

- العدوان الصهيوني على غزة: 2006-2009:

تحدد العدوان الصهيوني على غزة عام 2006 بعد أن أسرت فصائل المقاومة الفلسطينية الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 25/6/2006، في محاولة للإفراج عن حوالي 11 ألف أسير فلسطيني محتجزين في سجون الاحتلال ما جعل القوات الإسرائيلية تصعد في وتيرة عمليات الاغتيال والتوغل والاجتياح والتي زادت حدتها بعد سيطرة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على القطاع في يونيو 2007. ولعل أبرز هذه العمليات: عملية أمطار الصيف وغيوم الخريف سنة 2006، الشتاء الساخن عام 2008 والرصاص المصبوب نهاية عام 2008 وبداية سنة 2009. (صالح و عيتاني، 2009، صفحة 85)

نتج عن عملية أمطار الصيف "استشهاد 400 فلسطيني بينهم 90 طفل وجرح 1,852 آخرين بينهم 300 طفل. في حين ادت حملة "غيوم الخريف في نوفمبر 2006، إلى استشهاد 105 فلسطينيين وجرح 353 آخرين (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، صفحة 256). ثم عاد ليتصاعد العدوان الإسرائيلي مجدداً مع بداية 2008 حيث شنت قوات الاحتلال عملية "الشتاء الساخن" والتي بلغت حصيلتها في الربع الأول فقط من سنة 2008، 247 شهيدا بينهم 42 طفلا و 15 امرأة. ولم يسلم من الاعتداءات الصهيونية شيء، لا المنازل ولا الطرقات ولا المساجد ولا المدارس، ولا أفراد الطواقم الطبية وكانت النتيجة ككل مرة حيث تترك الجثث تحت الأنقاض وجرحى ينزفون في الطرقات حتى الموت، وضمير عالمي عاجز عن التحرك، فعدد المنازل التي دمرت في الربع الأول من سنة 2008 بلغ 298 منزلا، يقيم فيها 1,837 فردا، 1,303 منهم أطفال. (صالح و عيتاني، 2009، الصفحات 86-87)

لم يتوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عند هذا الحد، بل تجدد في أواخر عام 2008 الى غاية شهر جانفي 2009 حين شن المحتل حملة كانت من أشد الحملات الإسرائيلية شراسة واتساعا سماها ب: " الرصاص المصبوب"، وسمتها المقاومة "معركة الفرقان" (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، صفحة 257) كان قطاع غزة خلالها

عرضة لقصف إسرائيلي كثيف ومتواصل جواً وبحراً و براً ، تجلى خلاله التواطؤ الدولي الرسمي مع الإسرائيليين، والصمت عن جرائمه (صالح و عيتاني، 2009، صفحة 88)

تصدت المقاومة لهذه المعركة بكل شجاعة وحماس، وأفشلت أهداف الكيان الصهيوني في احتلال القطاع وإسقاط حكومته، ما اضطرها إلى الانسحاب غير المشروط من قطاع غزة. وقد أعطى ذلك دفعاً معنوياً كبيراً لقوى المقاومة، ومساندة فلسطينية وعربية وإسلامية واسعة لها. استشهد خلال هذا العدوان الإسرائيلي 1334 فلسطيني، بينهم 417 طفلاً و 108 نساء، وجرح 5,450 آخرين نصفهم أطفال ونساء. (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، صفحة 257) ، كما استشهد 14 شهيدا من الطواقم الطبية و 04 صحفيين. وبلغ عدد المساكن المدمرة بشكل كامل 4100 مسكن، وتلك المتضررة جزئياً 17 ألف مسكن وبخصوص المنشآت فقد دمر 20 مسجداً، و 25 مؤسسة (مدرسة وجامعة ومستشفى)، و 31 مقراً أمنياً تابعاً لوزارة الداخلية، ومبنى مجمع الوزارات و 16 مبنى حكومياً آخرين، كما دمرت 10 محطات كهرباء و 20 سيارة إسعاف أو دفاع مدني، و 10 خطوط مجاري مياه، وكذلك شبكات الاتصالات والطرق والجسور وغيرها من المرافق الحيوية (صالح و عيتاني، 2009، صفحة 91)

- تجدد العدوان الصهيوني على غزة 2012:

هاجم الجيش الإسرائيلي قطاع غزة في العملية التي أطلق عليها "عمود السحاب" بينما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية "حجارة السجيل" خلال الفترة 14-21/ 11/ 2012 في عملية بلغت كلفتها حسب شركة العلوم الاقتصادية 1.1 مليار شيكل (278.3) مليون دولار في أسبوع. راح ضحية هذه العملية 191 شهيداً و 1526 جريحاً، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين. هاجم خلالها الجيش الإسرائيلي نحو 1500 هدف في القطاع من بينها مقرات حكومية، وأنفاقاً، ومنصات صواريخ، ومنازل، وناشطين بارزين، ومخازن أسلحة. (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، صفحة 257)

- العدوان الصهيوني على غزة 2014:

تعرض قطاع غزة مجدداً الى عدوان إسرائيلي واسع خلال الفترة الممتدة من 2014/07/07 الى غاية: 2014/08/26 تحت مسمى عملية "الجرف الصامد" والتي سُمّتها المقاومة الفلسطينية حرب "العصف المأكول". مارس فيها الجيش الإسرائيلي عمليات قتل جماعي لمدنيين عزل، ردت عليها المقاومة بأداء بطولي طيلة 51 يوماً من الحرب تجلّت فيها قدرة حماس على الحفاظ على جاهزيتها وتطوير أنظمة طيرانها وصواريخها، لتصل إلى معظم التجمعات الصهيونية في فلسطين المحتلة. مخترقة بذلك الجانب الإسرائيلي برا وبحرا وجوا، محافظة بذلك على حالة الالتفاف والاجماع الشعبي الواسع حولها رغم الضربات العنيفة البشعة التي وجهتها القوات الإسرائيلية للمناطق المدنية.

بلغت حصيلة العدوان حسب احصائيات المرصد الأورو متوسطي إلى 5,263 شهيد في القطاع وتدمير 17,123 منزلاً، منها 2,465 منزلاً دمرت بشكل كلي، و 14,667 منزلاً دمرت بشكل جزئي، إضافة إلى 39,500 من المنازل بلغ 2,147

شهيداً، منهم 530 طفلاً، و302 امرأة. وبلغ عدد الجرحى 10,870 جريحاً. منهم 3.303 أطفال، و2101 امرأة. (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، الصفحات 257-258)

عرف هذا العدوان مشاركة بعض الدول العربية وتواطؤ البعض الاخر منها مع العدو الصهيوني، في حين عجز من تبقى، إما غرقاً في مشاكله الداخلية او استسلاماً لضعفه، ما صب في كفة العدو وهدر البطولات الاستثنائية التي أبداهم مقاتلو المقاومة الفلسطينية في التصدي لهذه الهجمة الصهيونية ما ولد خيبة لدى الشعب الفلسطيني وسخطاً على العدو الصهيوني وكل مؤيديه من العرب وغيرهم لأنه كان يقاتل الصهاينة نيابة عن كل العرب والمسلمين (ياسين، احمد، اميرة، و صالح، 2023، صفحة 167)

- العدوان الصهيوني على غزة 2021:

في رد على التصعيد الذي عرفه المسجد الأقصى في اواخر شهر رمضان /ماي 2021 أطلقت حماس صواريخها على الكيان الصهيوني بعد أن رفض التراجع عن إجراءاته في الشيخ جراح والأقصى واتسعت دائرة المعركة التي سمّتها المقاومة "سيف القدس" وأسمّاهم الصهاينة "حارس الأسوار"، لتستمر على مدى 11 يوماً في معادلة جديدة تربط بين حماس وقوى المقاومة وبين القدس باعتباره أحد ثوابت الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.

عرف هذا الهجوم رداً صهيونياً مدمراً على قطاع غزة إلا أن المقاومة نجحت في توحيد الشعب الفلسطيني خلفها ومواجهة العدوان وتطوير أدائها العسكري الرادع بحيث تمكنت من توجيه 2400 صاروخ على مدى 2500 كم مخترقة بذلك المدن والتجمعات الصهيونية ما أدى الى وقف حركة القطارات وتعليق الطيران.

خلف هذا العدوان الصهيوني 200 شهيداً في قطاع غزة، بينهم 60 طفلاً و40 امرأة و17 مسناً، وتدمير نحو 1900 وحدة سكنية في قطاع غزة، بالإضافة إلى إصابة آلاف الوحدات الأخرى بأضرار متفاوتة.

تميزت هذه المعركة بالتفاعل الشعبي معها فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً حيث خرجت المظاهرات المنددة بالعدوان الصهيوني في كافة أرجاء العالم بما في ذلك أوروبا وأمريكا. (صالح م.، المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022، 2023، الصفحات 262-263)

- معركة طوفان الأقصى 2023 وتداعياتها على الشعب الفلسطيني:

كانت عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس في السابع من أكتوبر 2023 "ضربة القرن كما سماها الناطق العسكري للقسام"، فما نجم عنها من انهيار داخلي وخارجي لصورة إسرائيل القوية والنموذجية القطرة التي أفاضت الكأس، فحجم الإذلال والأذى الذي ألحقته حماس وكتائب القسام بالعدو الإسرائيلي جعلته يرد بطريقة جنونية انتقامية لا عقلانية على كل ما يتحرك في قطاع غزة بحيث لم يسلم منها لا انسان ولا جماد ولا حيوان، ولعل حجم الدمار والخراب الذي رصده كل العالم دليل على نازية وفاشية هذا الكيان "الديمقراطي".

جاءت هذه العملية كرد فعل طبيعي على الاعتداء المتكرر الذي يتعرض له المسجد الأقصى والظلم الذي يعانيه المدنيون في الضفة الغربية مستبحة أراضيهم تمهيداً لمصادرتها وتهويدها حيث حشدت الحكومة الإسرائيلية في الأسابيع التي سبقت العملية نحو 30

كتيبة من قوات الجيش في الضفة الغربية لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين تمهيدا لاقتحام المخيمات والبلدات التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الاحتلال والسيطرة عليها. (السياسية، 2023، صفحة 1).

قام بتنفيذ هذه العملية 1200 جندي من كتائب القسام تمكنوا خلالها من السيطرة على مجموعة من مستوطنات غلاف غزة بعمق 40 كيلو متر واقتحام العديد من المواقع العسكرية والهجوم على فرقة غزة في جيش الاحتلال الإسرائيلي وهي الفرقة المسؤولة عن حصار القطاع وتنفيذ الاغتيالات فيه وتجنيد العملاء.

انطلقت العملية على مستويين رئيسيين أحدهما جوي من خلال إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة وصلت إلى حد إطلاق 5000 صاروخ بهدف خلق غطاء جوي، ثم الانتقال الى المستوى الثاني من العملية وهو التوغل البري من خلال تنظيم عمليات اقتحام منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على الغلاف الحدودي بما يقارب 1000 مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات. (طوفان الاقصى تحولات اداء المقاومة و الاثار الاستراتيجية للمواجهة، 2023، الصفحات 6-7)

رد الكيان الغاصب على هذه العملية بطريقة جنونية ممارسا أبشع أشكال العدوان وعمليات الانتقام حيث راح ضحيتها الى غاية كتابة هذه الأسطر ما يزيد عن 30000 شهيد بما فيها المفقودين في غزة وحدها، منهم 5822 نساء و11422 طفل وخدج ممن لم يكتمل نموهم في أحشاء أمهاتهم و56122 جريح، إضافة الى 481 من الكوادر الطبية و101 صحفي مع تسجيل نزوح حوالي مليون و920 ألف فلسطيني الى العدم. عدا عن الاستهداف الشامل لكل المنازل والمباني والسكنات حيث تم تدمير 65600 وحدة سكنية كلياً و177200 جزئياً. كما تم استهداف المؤسسات العمومية وغير العمومية، الخدماتية والتعليمية والصحية بطريقة متعمدة. (305 مدارس - 1541 منشأة صناعية - 135 مرفق صحي بينهم 23 مستشفى - 56 عيادة - 55 سيارة اسعاف - 183 مسجد 3 - كنائس - 165 مقار للصحافة والاعلام). (للاعلام، 2023، صفحة 33)، حتى أن المقابر لم تسلم من القصف والتجريف الإسرائيلي.

كما لم تسلم باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة من مختلف الاعتداءات والهجمات العنيفة حيث تشهد الضفة الغربية تصعيدا عسكريا غير مسبوق بالتزامن مع هذه الحرب أدى الى اعتقال و أسر ازيد من 7500 فلسطيني بتهم مختلفة، وقد أظهر استطلاع اتجاهات الراي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة الذي أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في العاشر من جانفي 2024 أن نسبة 60% من سكان الضفة الغربية تعرضوا لاقتحامات قوات جيش الاحتلال فيما تعرض 44% منهم الى توقيفات و استجوابات و حتى هجمات من طرف الجيش و المستوطنين (السياسات، 2024، صفحة 31)، كما تم ملاحقة واغتيال العديد من القادة السياسيين و تصفيتهم على غرار صالح العاروري أحد أكبر القياديين في حركة حماس والعديد من الشخصيات الهامة في المقاومة و عائلاتهم.

الشكل 1: إحصائيات العدوان الصهيوني على غزة في اليوم 86



المصدر: مكتبة سيماء السياسية

3. المواقف العربية من العدوان على غزة ومعركة طوفان الأقصى:

إن النكسات التي حلت بالأمة العربية وشعوبها، وقفزات العدو الصهيوني نحو تثبيت مواقع أقدام كيانه داخلها أدت إلى انقسام الأمة العربية حول العمق الاستراتيجي لفلسطين القضية وتبعات الصراع مع العدو الصهيوني إلى قسمين، أولهما حكام العرب المستمرين من خلال قممهم في إسقاط الكيان من خيانة (عدو الأمة). أما القسم الثاني فهو جماهير الأمة العربية المكبلة بحكامها، (ياسين، احمد، اميرة، و صالح، 2023، صفحة 166)، إلا أن الملفت للأمر في العدوان الأخير على غزة هو ردة فعل هذه الجماهير التي لا يمكن تفسيرها الا من خلال ضعف الجبهات الداخلية في مجتمعاتنا العربية، أو في ظل هيمنة فكر ومنهج التطبيع. فالسكوت المطبق الذي تنتهجه غالبية الشعوب العربية ليس له تفسير غير ذلك. حيث اكتفى بعض الأفراد والشخصيات العربية بالتنديد عبر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في حين انغمست البقية في أمور حياتها اليومية بطريقة اعتيادية وكأن ما يحصل في غزة لا يمس دينها وهويتها العربية الإسلامية، وهذا إما يعني أن إسرائيل نجحت في تحقيق هدفها من التطبيع ونسج علاقات طبيعية مع الشعوب العربية، أو إما أنه مجرد قناعة تكونت لدى هذه الشعوب بعد انتكاسة ثورات الربيع العربي بعدم فعاليتها وقدرتها على التغيير والتأثير في صنع القرار على مستوى حكوماتها.

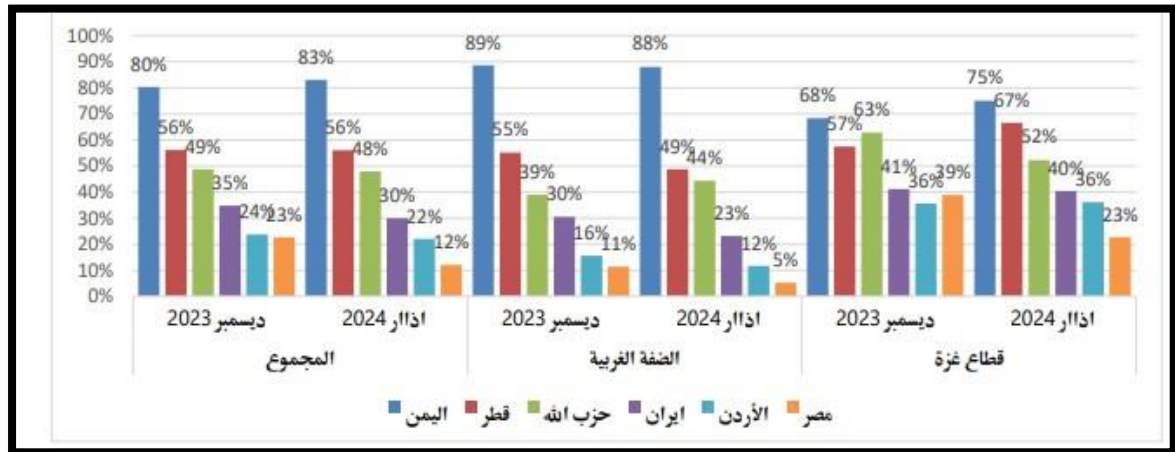
- المواقف الرسمية:

أكدت صفقة القرن بما نتج عنها من اتفاقيات إبراهيم، أن تدهور الأوضاع في فلسطين لن يؤدي إلى أي موقف عربي جامع أو حتى غالب، إذ تم فصل مسار السلام بين إسرائيل و الدول العربية عن مسار السلام مع فلسطين (حسين، وآخرون، 2023) و لعل هذا ما يفسر موقف الدول العربية الباهت من العدوان الصهيوني المتكرر على الأراضي الفلسطينية المحتلة و الذي لم يخرج عن التنديد بجرائم الاحتلال و هول المجازر التي يتعرض لها الفلسطينيون خلال هذه الحرب و اكتفت بالدعوة الى وقف التصعيد و ضبط النفس على غرار السعودية، مصر، المغرب، الاردن، جامعة الدول العربية و مجلس التعاون لدول الخليج، في حين أبدت دول أخرى دعمها و تأييدها لفلسطين و حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على غرار الجزائر، قطر، سوريا و تونس و اليمن (صالح، الدنان، و وهبة، اليوميات الفلسطينية أكتوبر 2023، 2023، الصفحات 12-14)، و في ذات الإطار دعت هذه الدول الى عدة اجتماعات وقمم أفرغت من محتوياتها قبل أن تعقد كالقمة العربية الإسلامية التي تم عقدها بتاريخ: 2023/11/11 و التي لم تستطع اتخاذ قرار موحد تجاه قضيتها الأم (القضية الفلسطينية)، ولم تتمكن من منع الإبادة الجماعية والمجازر الإرهابية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق المدنيين العزل في غزة. وهو ان دل فهو يدل على وهن هذه الأنظمة العربية وعجزها عن مجابهة الاحتلال الصهيوني وشركائه خاصة في ظل ما تعاني منه من هشاشة اجتماعية واقتصادية وضعتها في تبعية سياسية لقوى دولية مختلفة.

في حين تجرأت دول أخرى وذهبت الى تجريم حماس والتورط عسكريا وسياسيا مع المحتل الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني على غرار الامارات "العربية" والبحرين حيث أدان ولي عهد البحرين في حوار المنامة في 2023/11/17 عملية "طوفان الأقصى" ووصفها بالبربرية والمروعة كما أدان حماس وسلوكها. في حين صرّحت وزيرة الدولة للتعاون الدولي للإمارات في مجلس الأمن في 2023/11/24 بأن هجمات حماس في 7 أكتوبر هي هجمات وجرائم بربرية وشنيعة وطالبت بالإطلاق الفوري لسراح الرهائن دون شروط، في حين لم تتجرأ كلا الدولتين على إدانة جرائم ومجازر الاحتلال الظاهرة للعيان رغم وحشيتها وبربريتها (صالح م.، الموقف العربي من العدوان على قطاع غزة، 2023) بل على العكس دعت لضرورة القضاء على حماس نظرا لما تشكله حسب رؤيتها الضيقة من تهديد لمصالحها الإقليمية كما ولم تتردد في تقديم الدعم المادي والعسكري للكيان المحتل.

لم يستسغ الفلسطينيون هذه المواقف "غير المتوقعة الى حد ما" وتكونت خيبة أمل كبيرة لديهم حيث أظهر استطلاع قام به مؤخرا المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية أصدر بتاريخ 2024/03/20 سخط الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية وعدم رضاهم عن هذه المواقف العربية خاصة منها الأردنية والمصرية والتي زادت حسب اعتقادهم من تعقيدات الوضع القائم. (المسحية، 2024، صفحة 3)

الشكل 2: مستوى رضا الراي العام الفلسطيني عن دور بعض الدول العربية خلال الحرب الراهنة على غزة



المصدر: المركز الفلسطيني للدراسات السياسية والمسحية

- المواقف غير الرسمية:

أما بالنسبة للمواقف غير الرسمية في الدول العربية فعلى خلاف العادة، وعلى عكس المتوقع، يمكن القول أن الشعوب العربية هذه المرة خرجت عن المألوف واكتفت بمقعد المتفرج على المشهد فهي لم تحرك ساكنا (عدا بعض التلميذات وبعض الاحتجاجات المحتشمة مع بداية المجازر في بعض البلدان وليس كلها) وهو ما استوقف الفلسطينيين خاصة والعالم عامة حيث انه لم يعد هناك من داع لإلقاء اللوم على عامة الشعوب بينما تغط نخبها ومثقفوها في سبات عميق وتعجز حتى عن التصريح برأيها تجاه القضية الفلسطينية الا إذا كانت تتوافق ومواقف حكوماتها المطبوعة. ورغم ما خرج به استطلاع اتجاهات الراي العام العربي السابق الذكر والذي أظهر تضامنا عربيا بنسبة 92 % ، 69 % منهم أبدوا تضامنا مع فلسطين شعبا و مقاومة، في حين أفاد 23% باختلافهم مع المقاومة (السياسات، 2024، صفحة 13) ، الا أن هذه النتائج لا تعكس نبض الشارع العربي الحقيقي اللامبالي والواضح للعيان مقارنة بالشارع الغربي.

هذه الحالة من التريزوميا العربية يمكن ارجاعها الى ثلاث نقاط قد تفسر هذه المواقف المخزية:

-أما أن المحتل الصهيوني نجح في مشروع شق طريق سياسي مع الدول العربية قائم على التطبيع على مستوى الشعوب متجاوزا بذلك العلاقات الطبيعية التي تجمع إسرائيل مع دول عربية كثيرة كمصر، الأردن لبنان، المغرب، الأكراد، السودان، السعودية، الامارات، منتقلا الى مستوى آخر من العلاقات تتجاوزها للشعوب لتضم فئات متعددة ومتنوعة من الشعب نتيجة وقوع تحولات فكرية كبيرة بصفة علنية. تجعلها أكثر قابلية للتطبيع (الجندي، الصفحات 1-4) بحيث يمكن تلمس ابتعاد الشعوب العربية عن قيمها الدينية والأخلاقية والتطبيع بالقيم المادية القائمة على المصلحة والحسابات شأنها شأن حكوماتها.

-هنالك دول عربية ترفض قيام أي كيان يهدد موضعها الإقليمي وهي ترى في بقاء حماس تهديدا مباشرا لها، لذلك ستسعى للقضاء عليها أكثر من إسرائيل نفسها، وقد صرح عدة رؤساء عرب بذلك على الملأ لينالوا رضى أمريكا وشركائها على غرار تصريح عبد

الفتاح السيسي الرئيس المصري في مؤتمر صحفي مع الرئيس الفرنسي ماكرون اتهم فيه المقاومة في غزة بالإرهاب الذي تكون في المخيمات نتيجة الكراهية والغضب اتجاه إسرائيل، واعتبر بقاءها تهديدا للأمن والسلم في المنطقة. أما عن الدول الخليجية فهي تسعى لإضعاف حركة حماس ونفي قادتها خارج القطاع ونزع سلاحها وإخضاعها للإدارة الفلسطينية الجديدة. في حين تستغل السعودية الظرف الراهن و تسوغ مواقفها لفرض شروطها على الولايات المتحدة للسماح لها بإنشاء برنامج نووي سلمي، وعقد اتفاقية دفاع مشترك بينهما، وتزويدها بالأسلحة المتطورة. (الحي، 2024، صفحة 14)

-تراجع الدعم العربي الشعبي قد يكون لقناعة هذه الشعوب بعدم فاعليتها امام أنظمتها الفاسدة وعدم قدرتها على التأثير والتغيير، وان كان كذلك، فكيف تمكنت هذه الشعوب أن تحتشد في "ربيعها العربي" بالملايين وتجوب الشوارع لأسابيع وشهور متتالية مطالبة بحرية وهمية وديمقراطية شكلية وكرامة "اجتماعية"، أو ليس الخروج لطلب حقن دماء نساء وأطفال غزة أحق من ذلك.

4. مستقبل غزة والمقاومة في ظل التخاذل العربي:

رغم تراجع القضية الفلسطينية في ترتيب أولويات حكام وشعوب العرب، الا أن تبعات طوفان الأقصى وما انجر عنه من إبادة ومجازر وانتهاكات مكنت من إعادة ترتيب المشهد العالمي لتتصدره فلسطين مجددا، فلا تنظم كاس العالم لكرة القدم يقدر على مزاحمتها ولا حفلات ومهرجانات العرب التي تم احيائها في بعض الدول العربية (على غرار موسم الرياض في السعودية) تزامنا مع الذبح والقتل المتواصل لشعب فلسطين يمكنه طمس حقيقة ما يحدث. فرغم جراح أبناء غزة وأنين صغارها الا أنها أسقطت القناع عن إسرائيل، ذلك الكيان الذي لطالما ادعى الديمقراطية والسلام كمبدأ للتعايش، ونقلته من مصاف الدول المغلوبة على أمرها في شرق أوسط "إرهابي" (حسب تقديراته) الى مصاف ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.

استطاعت غزة بطوفانها أن توصل صوتها الى العالم ليس من خلال دبلوماسيتها الرسمية المتهالكة والمتواطئة، وانما من خلال دبلوماسيتها شعبها وأبنائها الذين نقلوا صوتها الى أرجاء العالم عبر صورههم وفيديوهاتهم ومنشوراتهم، كما ساهمت قناة الجزيرة بشكل فاعل في التأثير على الرأي العام العالمي ونقل صوت الفلسطينيين وشهادتهم وألمهم وتشردهم وحتى سخطهم على عرب ومسلمين خذلهم أشد خذلان. وهو ما أصبح يشكل ضغطا هائلا على الحكومات الغربية للتراجع عن دعمها اللامتناهي لإسرائيل، وحتى وإن لم يتحقق المطلوب فعلا الا أن استمرارية و تواصل هذه الاحتجاجات و الحملات المناهضة في الدول الغربية أدى الى انقسامات ظاهرة داخل المنظومة الغربية و أصبح يشكل إحراجا حتى للدول العربية المتواطئة و لعل رفع القيود عن التظاهر فيها مؤخرا ما هو الا شكل من أشكال تنميق صورتها الخارجية عالميا.

في حين لعب الحوثيون في اليمن دورا مهما في تغيير بعض القرارات الدولية واتخاذ بعض التدابير الإنسانية تجاه أهل غزة، وان كانت لم ترتق لدرجة وقف إطلاق النار، الا أنها أربكت مخططات العدو وحلفائه، وأثرت على اقتصاده وموارده، وأعطت دفعا معنويا وسياسيا للمقاومة في فلسطين.

اما بالنسبة لإسرائيل فيمكن أن تكون هذه الحرب فرصتها المثالية لتحقيق مشروعها التهجير المتعلق بغزة خاصة في ظل التأيد الذي تعني به من قبل الدول الغربية والعربية المطبوعة على حد سواء، فرغم ما تتكبده من خسائر مادية وبشرية حيث بلغت التكلفة اليومية للحرب في يومها 83 الى 300 مليون دولار، الا أنها مستعدة لبذل المزيد في سبيل تحقيق هذا المشروع لما له من تداعيات

على أمنها واستقرارها ولعل هذا ما يفسر إصرارها على تدمير كل مظاهر الحياة في غزة واجبار قاطنيها على النزوح والخروج من أراضيهم بأي شكل من الأشكال. وفي هذا الإطار قد قدم بالفعل معهد مسجاف للأمن الوطني والاستراتيجية الصهيونية في 2023/10/17، تقريراً حول ما أسماه "الفرصة الفريدة والنادرة" لتهجير سكان غزة إلى مصر، سواء إلى سيناء أو المدن الجديدة مقابل ضخ مبالغ مالية هامة في الاقتصاد المصري، معتبراً أن هذه الخطوة من شأنها توفير ميزة عالية وفورية للنظام السياسي المصري الحالي، كما أنها في نفس الوقت تخدم المصالح الجيو سياسية لـ"إسرائيل" ومصر والولايات المتحدة و السعودية. كما اقترحت أيضاً وزارة الاستخبارات الإسرائيلية خطة منفصلة للتطهير العرقي في غزة تقضي بنقل سكانها إلى سيناء عبر ترحيلهم إلى مدن من الخيام جنوب غرب قطاع غزة وإنشاء ممر إنساني لمساعدة السكان ثم بناء المدن في شمال سيناء، على أن يتم إنشاء منطقة مغلقة بعرض عدة كيلومترات داخل مصر، جنوب الحدود الإسرائيلية، حتى لا يتمكن السكان الذين تم ترحيلهم من العودة. (الحي، 2024، الصفحات 7-9).

في ظل كل هذه المعطيات، يبقى مستقبل غزة إلى غاية هذا اليوم 83 من العدوان الصهيوني المستمر عليها رهن أبناء شعبها من المقاومة في حماس وفي فلسطين كلها دون التعويل على الدعم العربي الرسمي وغير الرسمي الذي وان وجد فقد أثبت عدم جدواه، وعليه لا بد من أن يكون الهدف من أي مقاومة في فلسطين هو الحرية والاستقلال بتكاتف جميع أطراف وفئات الشعب في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة. لن تكون المهمة سهلة وبسيطة في ظل تكالب عالمي على غزة وأمام مشاريع صهيونية قائمة على تفرغ القطاع وتهجير سكانه إلى الألا مكان، وفي ظل تقاعس وتحامل عربي غير مسبوق. لكنها لن تكون أيضاً مستحيلة فقد ألحقت معركة طوفان الأقصى بالكيان أكبر هزائمه منذ قيامه كدولة و أثبتت المقاومة قدرتها على التصدي له ومجاهته، كما وكشفت زيف صورته وسمعته أمام الرأي العام العالمي.

5. خاتمة:

أمام تواطؤ بعض الأنظمة العربية الحاكمة وضعف ووهن بعضها الآخر، كان من المتوقع هذا الموقف العربي الباهت من العدوان على غزة، لكنه لم يكن متوقعا من شعوبها أن يكون بهذه الدرجة من الهشاشة والخذلان خاصة بعد ما عاشته من انتفاضات نمت عن استفاقة الشعوب العربية ونمو الوعي لديها، لكن طوفان الأقصى عرى هذا الوعي وعرى الشعوب العربية كما بقية دول ومنظمات ومؤسسات المجتمع الدولي التي انحازت إلى السردية الإسرائيلية.

- الاستنتاجات:

- ✓ المعاناة المتكررة لأهل غزة مع كل عدوان همجي زاد من قوتها الداخلية واعتمادها على مكونات شعبها لمواجهة الطغيان.
- ✓ فشل الدول العربية في استصدار موقف موحد لنصرة أهل غزة دليل على الانقسامات والمؤامرات البينية التي نجحت إسرائيل في زرعها في الوطن العربي.

- ✓ فشل المجتمع الدولي في وقف إطلاق النار وجرائم الإبادة الجماعية زاد من التفاف الشعب الفلسطيني حول فصائل مقاومته كسبيل وحيد لتحقيق العدالة والحرية.
- ✓ تراجع القيم الإنسانية والأخلاقية في الدول العربية امام المصالح المادية والشخصية
- ✓ مشروع التهجير أولوية واردة في ظل سياسة الدمار الشامل التي ينتهجها الكيان المحتل في غزة.
- ✓ هذا التحول في المواقف العربية يغير معادلة الصراع في القضية الفلسطينية واطرافها وينقلها نحو صراع عربي إسرائيلي ضد فلسطين (صراع عربي إسرائيلي/فلسطيني) وهو المكسب الوحيد لإسرائيل في هذه الحرب، والا فكيف يمكن تفسير هذا السبات العربي ان لم يكن تواطؤا.

6. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1. اسلام شحدة العالول. التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2023.
2. حمدي حسين، حمود طارق، ابراهيم خطيب، هنيدة غانم، شفيق شقير، محمود جرابعة، وصالح النعامي. النضال الفلسطيني تحولاته وتحدياته. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2023.
3. عبد القادر ياسين، شعبان احمد، محمود اميرة، وعبد الرؤوف صالح. التشكيلات المؤازرة للمقاومة الفلسطينية في مصر دراسات في ثلاث نماذج. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2023.
4. عصام سخيني. الجريمة المقدسة الابادة الجماعية من ايدولوجيا الكتاب العبري الى المشروع الصهيوني. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
5. محسن صالح، مريم عيتاني. المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني. لبنان: شمس للطباعة والنشر، 2009.
6. محسن محمد صالح. المقاومة الاسلامية على ارض فلسطين 1949-2022. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2023.
7. محسن محمد صالح، ربيع محمد الدنان، ووائل عبد الله وهبة. اليوميات الفلسطينية اكتوبر 2023. بيروت: مركز الزيتونة للدراسة والاستشارات، 2023.
8. توماس سواريز، دولة الارهاب: كيف قامت اسرائيل الحديثة على الارهاب. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2018.

• المقالات:

1. احمد الجندي. التطبيع التحديات وامكانيات المواجهة. القاهرة: المسار للدراسات الانسانية. د ت ن.
2. - المركز الفلسطيني للإعلام. الاورو متوسطي: الاف الضحايا تحت الانقاض وحصيلة الشهداء تتجاوز 30 الفا. فلسطين اليوم، 2023.
3. - وحدة الدراسات السياسية. عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023.
4. طوفان الأقصى تحولات اداء المقاومة والاثار الاستراتيجية للمواجهة. المسار للدراسات الإنسانية، 2023.
5. وليد عبد الحي. رؤية مراكز الدراسات الاسرائيلية لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2024.

6. وحدة البحوث المسحية. نتائج استطلاع الرأي العام رقم 91. رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية، 2024.
7. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. استطلاع اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة . الدوحة، 2024.
- * مواقع الانترنت:

- محسن محمد صالح. (2023/11/23) الموقف العربي من العدوان على قطاع غزة. تم الاسترداد من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/23/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%88%d9%82%d9%81-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%af%d9%88%d8%a7%d9%86-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d9%82%d8%b7%d8%a7%d8%b9-%d8%ba%d8%b2%d8%a9>

References

1. Islām Shihdah al-‘Ālūl, (in Arabic), al-tathīr al-‘irqī dīdda al-Sha‘b al-Filastīnī, Lubnān : Markaz al-Zaytūnah lil-Dirāsāt wa al-Istishārāt, 2023
2. Ḥamdī Ḥusayn, Ḥammūd Ṭāriq, Ibrāhīm Khaṭīb, hnydh Ghānim, Shafīq Shuqayr, Maḥmūd jrāb‘h, wa-Ṣāliḥ aln’āymy, (in Arabic). al-niḍāl al-Filastīnī taḥawwulātih wa-taḥaddiyātuh. al-Dawḥah : Markaz al-Jazīrah lil-Dirāsāt, 202
3. Abd al-Qādir Yāsīn, Sha‘bān Aḥmad, Maḥmūd Amīrah, wa-‘Abd al-Ra’ūf Ṣāliḥ, (in Arabic). al-Tashkīlāt alm’āzrh lil-muqāwamah al-Filastīnīyah fī Miṣr Dirāsāt fī thalāth namādhij. Bayrūt : Markaz al-Zaytūnah lil-Dirāsāt wa-al-Istishārāt, 2023
4. ‘Iṣām Sakhnīnī, (in Arabic). al-jarīmah al-Muqaddasah al-ibādah al-jamā‘īyah min Aydiyūlūjiyā al-Kitāb al-‘Ibrī ilā al-mashrū‘ al-Ṣihyūnī. Bayrūt : al-Markaz al-‘Arabī ll’bhāthwdrāsh al-Siyāsāt, 2012
5. Muḥsin Ṣāliḥ, Maryam ‘Aytānī, (in Arabic),. almjāzrāl’srā’ylyh bi-ḥaqq al-Sha‘b al-Filastīnī. Lubnān : Shams lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2009
6. Muḥsin Muḥammad Ṣāliḥ, (in Arabic). al-muqāwamah al-Islāmīyah ‘alā arḍ Filastīn 1949-2022. Bayrūt : Markaz al-Zaytūnah lil-Dirāsāt wa-al-Istishārāt, 2023
7. Muḥsin Muḥammad Ṣāliḥ, Rabī‘ Muḥammad al-Dannān, wa-Wā’il ‘Abd Allāh Wahbah, (in Arabic). al-Yawmīyāt al-Filastīnīyah Uktūbir 2023. Bayrūt : Markaz al-Zaytūnah lil-dirāsah wa-al-Istishārāt, 2023.
8. Tūmās swāryz, Dawlat al-irhāb : Kayfa qāmat Isrā’īl al-ḥadīthah ‘alā al-irhāb, (in Arabic). al-Kuwayt : al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 2018.
9. Aḥmad al-Jundī, (in Arabic). al-taṭbī‘ al-taḥaddiyāt wa-imkānīyāt al-muwājahah. al-Qāhirah : al-Masār lil-Dirāsāt al-Insānīyah. D t N.
10. al-Markaz al-Filastīnī lil-I’lām, (in Arabic). alāwrw mtwsty : alāf al-ḍahāyā taḥta al-anqād whşylh al-shuhadā’ ttjāwz 30ālfā. Filastīn al-yawm, 2023
11. Waḥdat al-Dirāsāt al-siyāsīyah, (in Arabic). ‘amalīyat Ṭūfān al-Aqṣá : Inhiyār al-Istirātījīyah al-Isrā’īlīyah tujāha Ghazzah. Qaṭar : al-Markaz al-‘Arabī ll’bhāthwdrāsh al-Siyāsāt, 2023.
12. Ṭūfān al-Aqṣá Taḥawwulāt adā’ al-muqāwamah wa-al-āthār al-Istirātījīyah llmwājhh, (in Arabic). al-Masār lil-Dirāsāt al-Insānīyah, 2023.

13. Walīd ‘Abd al-Ḥayy, (in Arabic). ru’yah Marākiz al-Dirāsāt al-Isrā’īlīyah li-marḥalat mā ba‘da Ṭūfān al-Aqṣá. Bayrūt : Markaz al-Zaytūnah lil-Dirāsāt wa al-Istishārāt, 2024.
14. Waḥdat al-Buḥūth al-mashīyah, (in Arabic). natā’ij Istiqlā‘ alrāy al-‘āmm rqm91. Rām Allāh : al-Markaz al-Filasṭīnī lil-Buḥūth al-siyāsīyah wa al-mashīyah, 2024.
15. al-Markaz al-‘Arabī lil-Abḥāth wa dirāsah al-Siyāsāt, (in Arabic). Istiqlā‘ Ittijāhāt alrāy al-‘āmm al-‘Arabī Naḥwa al-ḥarb al-Isrā’īlīyah ‘alá Ghazzah. al-Dawḥah, 2024.
16. Muḥsin Muḥammad Ṣāliḥ, (in Arabic). (23/11/2023) al-Mawqif al-‘Arabī min al-‘Adwān ‘alá Qiṭā‘ Ghazzah. tamma alāstrdād min al-Jazīrah : [https : / / www.aljazeera.net / opinions / 2023/11/23 / % d8 % a7 % d9 % 84 % d9 % 85 % d9 % 88 % d9 % 82 % d9 % 81-% d8 % a7 % d9 % 84 % d8 % b9 % d8 % b1 % d8 % a8 % d9 % 8a-% d9 % 85 % d9 % 86-% d8 % a7 % d9 % 84 % d8 % b9 % d8 % af % d9 % 88 % d8 % a7 % d9 % 86-% d8 % b9 % d9 % 84 % d9 % 89-% d9 % 82 % d8 % b7 % d8 % a7 % d8 % b9-% d8 % ba % d8 % b2 % d8 % a9](https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/23/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%88%d9%82%d9%81-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%af%d9%88%d8%a7%d9%86-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d9%82%d8%b7%d8%a7%d8%b9-%d8%ba%d8%b2%d8%a9)